فيرجع ركن العبد وهو واهي فاذا ارتكب واحد من هذه الاعضاء
ذنبا مما وصفناه او شيئا مما ذكرناه فان جاءه زاجر من نفسه
وزجره عن تلك الفعال فانه يرجع عن ردي الاعمال لا سيما عند ذكر
القيمة والاهوال وان ترك ذلك العضو على وجه الاهمال عصى العضو
الاخر وتناهى الامر الى فرعنة النفس فياخذ ولاية اتباع الشهوات
الى ان تغرق في بحر الغي والجهالات كما قال من لم يزل قادرا حيا
واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا وكذلك اذا رايت ولدك سالكا
على سبيل الفساد منحرفا عن طريق السداد ولم ينهه عن فعل القبايح
فيتناهى به الفساد الى ان يصير راسا للمفسدين كما صار فرعون مقدما
للكافرين وان نهيته عن الفساد وجدت حسن عاقبته في الاولاد **تنبيه**
اعلم ان فرعون اطلق عنان فرس العصيان في ميدان الكفر والعدوان
وتمنطق بمنطقة الطغيان ودعى الى نفسه كما دعى الشيطان الى الاوثان
فوصل في نهاية امره الى مملكة البلاد والسلطنة في اهل ذلك الزمان
فكذلك نرجو المؤمن اذا اطلق عنان مطية الطاعة في ميدان متابعة
اهل السنة والجماعة ولبس لباس التقى والقناعة وجعل توحيد الله وثنا
بعد ذخيرة له يوم الساعة واتخذ من الصالحات والورع درعا درعا ان
يتوجه ربه بتاج الرضوان ويمنطقه بمنطقة الامتنان ويسلم عليه
الملك في دار الجنان ويعطيه ما يشاء من الانعام والاحسان **فصل**
اعلم ان موسى بن عمران عليه السلام والرضوان كان متوجا بتاج
الرضوان والاحسان مخصوصا بسماع الخطاب من الملك المنان من
غير واسطة ولا ترجمان وقد نطق بذلك المصحف المجيد اجلالا وتعظيما
وكلم الله موسى تكليما وكانت له عليه السلام ستة عشر قصة وفي كل
قصة انتهاز فرصة اولها قصة ولادته وقصة تربيته وقصة

خطا وزلة وقصة فرار مواصلة وقصة بعثه ورسالته وقصة بيان حجة
وقصة ظهور اية وقصة هلاك اعدايه وقصة سامري وما كان من
امره وقصة مناجاة وقربة وقصة اكرام ونعمة وقصة البقرة والخلو مد
وقصة قارون والزينة وقصة ابتلاء ومحنة وقصة استفادة
وقصة ارتجاع والانابة ذكر واوحينا الى ام موسى وحرمنا عليه المراضع
واذ انجيناكم من ال فرعون فاستغاثه الذي من شيعته ووجد من
دونهم امراتين تذودان قال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين فلما قضى
موسى الاجل قال موعدكم يوم الزينة ولقد اتينا موسى تسع ايات
بينات فاخذناه وجنوده انني انا الله فخرج على قومه في زينته فوجدا
عبدا من عبادنا واذ قلنا ادخلوا هذه القرية وظللنا عليهم الغمام
واضلهم السامري ففي وقت الولادة قلت لامه تلقيه في اليم وفي
وقت التربية فرددناه الى امه وفي وقت الزلة نغفر له وفي وقت
الوصلة ان ابي يدعوك وفي وقت الرسالة وناديناه من جانب الطور
وفي وقت الحجة فغلبوا هنالك وفي وقت النبوة والاية فارسلنا عليهم
الطوفان وفي وقت فرعون فانجينا موسى ومن معه وفي وقت السامري
ظهور العقوبة فاقتلوا انفسكم وفي حديث امة محمد صلى الله عليه وسلم
وما كنت بجانب الغربي وفي وقت التيه وظللنا عليهم الغمام وفي
وقت الحكومة فقلنا اضربوه ببعضها وفي حديث قارون فخسفنا به
وبداره الارض وفي وقت الخضر عتب وسلامة قال الم اقل لك انك
لن تستطيع معي صبرا وكان فرعون قد اكثر من ظلم بني اسرايل
واهانهم وجعل منهم الكناسين والحجامين والوقادين والزبالين وما
يجري مجرى هذه الاعمال الخسيسة فامر ان لا يفعل ذلك الا بنو اسرايل
واعز القبط فلما بلغ الظلم في بني اسرايل واهانهم وجعل منهم ما جعل

Copyright @ King Saud University